الأدوار التنمويّة التحرريّة للمرأة الفِلسطينيّة

Liberal developmental roles of Palestinian women

م. غادة حسن العابد

باحثة في قضايا المرأة والأسرة والمجتمع

م. ابتهاج بسام الغرباوي

وزارة شؤون المرأة

غزة– فلسطين

g19h19a@gmail.com

Ibtj.2012@gmail.com

تاريخ استلام البحث:
2023/03/10

تاريخ تحكيم البحث:
2023/05/02

الملخص:

تناولت الدراسة موضوع الأدوار التنمويّة التحرريّة للمرأة الفِلسطينيّة؛ منذ بداية الاحتلال، وبحثت علاقة هذه الأدوار معَ النضال والمقاومة، ودعم صمود المجتمع، وإعادة البناء لاستكمال المسيرة، ثم في صناعة الاقتصاد، وارتقاء المناصب في وطن محتل. وتأتي أهمية هذه الدراسة، مما ستقدمه حول أدوار المرأة الفِلسطينيّة في ظل الواقع الذي تتعرض له –وما تزال– في مناحي المجتمع كافة؛ للتحرر من الاحتلال. وتهدف إلى تسليط الضوء على هذه الأدوار. انتهجت الدراسة المنهج الاستقرائيّ البحثيّ، معَ المنهج التحليليّ الرقميّ للمؤشرات القياسيّة، بالإضافة إلى استخدام البيانات الرقميّة في الجهاز المركزيّ للإحصاء، معَ تتبع المحطات الوطنيّة المتعلقة بالدراسة.

أجابت الدراسة عن الأدوار التي لعبتها المرأة الفِلسطينيّة في المجتمع الفِلسطينيّ في سياق رؤى التنمية التحرريّة وعن مدى مساهمة صمودها وأدوارها المختلفة، في تحرر المجتمع من الاحتلال وجبروته. وخلصت إلى أن للمرأة الفِلسطينيّة دورًا مميزًا وكبيرًا تنمويًّا وتحرريًّا، في النضال وصياغة الثقافة، والجانب الاجتماعيّ، وكانت في أكثر من 55.8% من مواقع العمل، راعية لاقتصاده وتوفير احتياجاته. وأوصت الدراسة في نهايتها، إلى ضرورة دعم مساهمتها في هذه الأدوار، حيث إنها تمثل في مجال التعليم والثقافة، حوالي 70% من المناصب الكلية، كما أوجدت نفسها، وأثبتت دورها السياسيّ في صنع القرار، والدفاع عن الثوابت في القدس (مرابطة)، وفي غزة والضفة الغربيّة (هي الأم والزوجة والأخت والابنة التي تحسن الاستمرار).

كلمات مفتاحية: المرأة الفِلسطينيّة، التنمية التحرريّة، الممارسات التنمويّة.

Abstract

The study dealt with the subject of (the liberating developmental roles of Palestinian women), since the beginning of the occupation, it examined the relationship of these roles in the struggle and resistance, supporting the steadfastness of society, reconstruction to complete the march, then competition in the economy industry, and the rise of positions in an occupied homeland. The importance of this study comes from those roles of the Palestinian women are exposed - and still are - in all aspects of society, to liberate from occupation. It aims to highlight these roles. The study adopted the inductive research method, with the digital analytical approach for standard indicators, in addition to the use of digital data in the Central Bureau of Statistics, with tracking of national stations related to the study.

The study answered its questions about the Palestinian women's role in the context of liberal development visions. It concluded that Palestinian women have a distinctive and significant developmental and emancipatory role in the struggle, shaping culture, and the social aspect, and were in more than 55.8% of the work sites, taking care of its economy and providing its needs. The study recommended supporting its contribution to these roles, where she represents about 70% of the total positions in the field of education and culture, and she created herself, and has proven a political role in decision-making and defending constants in Jerusalem (Murabit), Gaza and the West Bank (mother, wife, sister and daughter.

Keywords: Palestinian women, liberation development, development practices.

مقدمة:

منذ بداية الخلق، والمرأة ركن من أركان المجتمع في مجاليه العام والخاص، وهي منبع أساسي لإنتاج واستمرار منظومة القيم والمبادئ فيه؛ عبر الأدوار المختلفة التي تشغلها. وتساهم شرائح المجتمع المختلفة في العديد من الأدوار، التي تتكامل عادة في دعم المجهود الجمعيّ لهذا المجتمع، ويظهر هذا الأمر بشكل خاص لدى الشعوب الواقعة تحت الاحتلال؛ بهدف تحصين المجتمع، إضافة إلى تدعيم السياسات الوطنيّة المتخصصة في مقاومة الاحتلال عسكريًّا واقتصاديًّا. وفي كلا الأمرين (تحصين المجتمع ومقاومة المحتل) فإنه لا بدّ من تعزيز موارد المجتمع البشريّة والمادية، وتعظيم عمليات الاستفادة منها؛ وذلك في إطار رؤية تنمويّة داعمة للمجهود الجمعيّ التحرريّ من الاحتلال[1]. وتحدثت الدراسة عن المرأة الفِلسطينيّة وأدوارها التي تسهم في بناء أسرتها ومجتمعها القابع تحت الاحتلال؛ حيث أوجدت الهُويّة المتجذرة فيها رؤية وطنيّة للتحرر، وتفكيك بنية الاستعمار، عبر العديد من الأدوار والممارسات.

وتأتي هذه الدراسة، للبحث في الأدوار التنمويّة التحرريّة للمرأة الفِلسطينيّة؛ كمكون أساسي للمجتمع الفِلسطينيّ، بما تمتلكه من حضور مجتمعيّ يصل إلى نصف المجتمع من حيث عدد السكان[2]، وتأثيرًا على النصف الآخر في المجتمع من حيث التربية والرعاية والتراحم المجتمعي الموجود، بالإضافة إلى ما أحرزته من العلوم والمعارف في مختلف المجالات خلال الخمسين سنة الماضية. ومدى مساهماتها في التصدي للمحتل، ومواجهته على أرضها، في

(1) الشيخ خليل، مقابلة شخصية. أغسطس 2022

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفِلسطينيّ، المرأة والرجل في فلسطين202(1)، ص(1)5-9(1)

المجال الخاص داخل أسرتها، وفي المجال العام في مجتمعها وتوجهاته ضد المحتل: فكرًا، وثقافة، وسياسة، واقتصادًا، وعملًا مجتمعيًّا واجتماعيّا.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة، من تناول أدوار المرأة الفِلسطينيّة في السلوك السياسيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ والثقافيّ، ومساهماتها في مجال التنميّة التحرريّة. كما تقدم رؤية حول المساهمات المختلفة للمرأة الفِلسطينيّة؛ التي هي جزء من الأسرة الفِلسطينيّة في صياغة التكامل بين الأدوار والممارسات الأساسية في سبيل التحرير من الاحتلال، ولأنها وضعت أمام القارئ الفِلسطينيّ والعربي منظورا جديدا لفهم أدوار المرأة من حيث الاتساع والجدوى.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الأدوار الملقاة على عاتق المرأة الفِلسطينيّة، معَ بيان الأدوار التنمويّة التحرريّة للمرأة في السلوك الاجتماعيّ، والسياسيّ، والاقتصاديّ، والثقافيّ. معَ تحديد الممارسات التي تقوم بها لتنجح في تلك الأدوار. إضافة إلى تفسير اتساع وانكماش أدوار المرأة الفِلسطينيّة عبر المسار التاريخيّ، والتغيرات المرتبطة. معَ إعطاء معنى أصيل ينطلق من الجذور لكافة المقاربات الإحصائية لواقع المرأة الفِلسطينيّة.

حدود الدراسة:

إن المرأة في قطاع غزة، والقدس، والضفة الغربيّة، والداخل المحتل عام 1948، هي حدود مكان الدراسة. أما زمانها، فهو من بداية الانتداب البريطانيّ حتى 2021، حيث كانت المرأة الفِلسطينيّة دائمًا حاضرة.

منهجية الدراسة:

انتهجت الدراسة، المنهج الاستقرائيّ البحثيّ، معَ المنهج التحليليّ الرقْميّ

للمؤشرات القياسيّة، مستخدمة البيانات الرقْميّة في الجهاز المركزيّ للإحصاء الفِلسطينيّ، معَ تتبع المحطات الوطنيّة، علمًا بأن المخططات والأشكال التابعة لمركز الإحصاء الفِلسطينيّ تتعلق بالضفة الغربيّة وقطاع غزة.

أسئلة الدراسة:

تأتي الدراسة، للبحث في الأدوار التنمويّة التحرريّة للمرأة الفِلسطينيّة، ومدى مساهمتها في الانعتاق من الاحتلال، وتجيب الدراسة على الأسئلة الآتية:

- ما هي الأدوار التنمويّة التحرريّة للمرأة الفِلسطينيّة في النضال الفِلسطينيّ والمجال السياسيّ؟
- ما هي الأدوار التنمويّة التحرريّة للمرأة الفِلسطينيّة في المجال الثقافيّ والتعليميّ؟
- ما هي الأدوار التنمويّة التحرريّة للمرأة الفِلسطينيّة في المجال الاجتماعيّ؟
- ما هي الأدوار التنمويّة التحرريّة للمرأة الفِلسطينيّة في المجال الاقتصاديّ؟

الدراسات السابقة:

1. دراسة (صوافطة، 2021)، **التنمية التحرريّة في المناطق الفِلسطينيّة المحتلة عام 1967..** المظاهر والتحديات: حيث تحدث الكاتب عن التنمية المرتكزة على الناس، وأجاب عن سؤال الدراسة، حول الكشف عن الكيفية التي عملت من خلالها منظومة التدخل تجاه المجتمع، متبعا المنهج التفكيكي النقدي، معَ متابعة وتحليل التفاصيل النظرية في الميدان. وعبر فصول ستة للبحث، عرض تأثير تدخلات العدو على التنمية. وبرزت معيقات ثلاثة، هي: الاحتلال، والدول المانحة وأجنداتها، والتحول الاقتصاديّ الحادث في أراضي السلطة الفِلسطينيّة، ليبقى هو الأنموذج الأكثر انسجامًا، والأفضل معَ السياق الفِلسطينيّ؛ لانطلاقه من اعتبارات التحرر الوطنيّ. وأوصى في

الختام بالتحرر من كافة متعلقات سقف أوسلو؛ ليتسنى بناء تنمية اقتصادية رافعة للدولة، مؤكدًا ضرورة الاعتماد على الذات عبر فكرة التنمية التحرريّة المرتكزة على الناس. وترى الدراسة أن هذه النتائج كان مستندًا، وستصل لتحديد واضح لدور المرأة في السياق.

2. (العابد، 2021)، **دور المرأة الفِلسطينيّة في معركة سيف القدس داخل فلسطين**" حالة دراسيّة خنساوات فلسطين أم نضال وأم أحمد العابد: حيث تحدثت الدراسة عن دور المرأة الفِلسطينيّة في مواجهة المحتل في عدوان 2021 على غزة، وأجابت عن سؤال الدراسة هل تجابه قوة المرأة الفِلسطينيّة جبروت المحتل؟ وهل يساهم صمودها في ثبات المجتمع وصبره؟ وذلك عبر سبعة مباحث، متبعة المنهج الوصفي التحليليّ، والمنهج التاريخيّ، فقد عرضت نضال المرأة الفِلسطينيّة ودورها في معركة سيف القدس، وخلصت الدراسة إلى أن المرأة الفِلسطينيّة استطاعت أن تجابه المحتل وجبروته، وتشد من عزيمة عائلتها وتدعم صمود مجتمعها في المقاومة، وأوصت بالاهتمام بالمرأة في المجتمع. وترى الدراسة أن الدور النضاليّ وما يصوغه من بعد في السياسة ذو أهمية كبيرة ضمن أدوار نضال المرأة الفِلسطينيّة.

3. (سالم وآخرون، 2021)، **مفهمة فلسطين الحديثة.. نماذج من المعرفة التحرريّة:** حيث تؤكد الدراسات وهي سبعة أبحاث أكاديميّة مجمعة أنه بات لزامًا إيجاد ضرورة لممارسة تحرريّة للتنمية، وأجابت الدراسات السبع في مجملها عن علاقة الهُويّة بالتحرر، حيث لا ينسجم عمران المجتمع والارتقاء به بدون المنهج التحرريّ، وبين معني الهُويّة والتاريخ والديموغرافيا، وخلصت الدراسات إلى أن الرؤية الفِلسطينيّة للواقع الفِلسطينيّ القابع تحت الاحتلال هي الطريق لتنمية تحرريّة تسعى للانعتاق من المحتل.

وترى الدراسة أهمية هذا النوع من الأعمال في ظل تعمق حقيقيّ لأصحاب

الأقلام والفكر في المجتمع.

1. المرأة الفِلسطينيّة:

إن المرأة الفِلسطينيّة في المجتمع الفِلسطينيّ، هي نَواة الأسرة، وحجرها الأساس، تقف جنبًا إلى جنب معَ الرجل أمًّا، وزوجة، وابنة، وأختًا، داعمة في كل الميادين. بدأت حياتها تعاونه في الحقل والزراعة والرعي في القرى، وشقت طريقها للتعليم في المدن، ومع مجيء الاحتلال قرّت في بيتها بعد التهجير لترعى البيت والأبناء، فيما يسعى الرجل للرزق، ثم عادت بعد ذلك للعمل المساعد لبناء البيت معلمة في دول الخليج، أو عاملة من داخل بيتها، حتى أصبحت داعمة في معظم المجالات.

وما تقدمه أمهات الشهداء، وما تحتسبه الأسيرات والجريحات، والعائلات اللائي تهدمت بيوتهن، أو جرفت حقولهن، أو فقدن عائلهن، في مواجهة الظلم (الإسرائيليّ)، وتنهض من جديد داعمة لأسرتها ولمجتمعها. وتمثل المرأة الفِلسطينيّة نصف المجتمع بحسب الإحصاء المركزيّ، وتنسحب هذه النسبة معَ كافة الفئات العمريّة، كما أنها رب الأسرة في عدد كبير من الأسر الفِلسطينيّة حسب المسح الإحصائيّ[1] [2].

وفي ذلك دلالة واضحة على تأثير وجودها ومواقفها على المجتمع وأفراده، والأدوار التي يمكنها القيام بها. والمجتمع الفِلسطينيّ مجتمع فَتِيّ[3]، تميل النساء فيه للتعلم بنسبة كبيرة في كافة المراحل العمريّة، لما يحمله الرجل من دور مهم في الرعاية يبلغ أكثر من 60%، في إطار أسريّ متميز، يوزع

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفِلسطينيّ، ص(1)5-(1)9

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفِلسطينيّ، المرأة والرجل في فلسطين، ص4(1)

(3) المرجع السابق، ص29

عبء الاحتلال، والضغوطات المحيطة [1]. –وبحسب الإحصاء الفِلسطينيّ– فإن أكثر من عُشر المنازل في فلسطين تعيلها نساء؛ حيث استطاعت رغم ما تواجهه من الأزمات والضغوطات، أن تطوّر مهارات التأقلم، وتعلمت رعاية أسرتها[2].

2. المرأة الفِلسطينيّة في مواجهة الاحتلال:

أثّر الاحتلال على حياة المرأة الفِلسطينيّة؛ فقد قام بتهجير وتشريد غالبية الشعب الفِلسطينيّ بمن فيه من النساء والفتيات، اللاتي عايشن معَ عوائلهن اللجوء وعدم الاستقرار لسنوات؛ ما كان له بالغ الأثر.

ولم تعد المرأة الفِلسطينيّة تقنع بأدوارها الأساسية، أو تضطلع بمهام لا تمس عمق المواجهة معَ الاحتلال؛ فهي وإن كانت محضنًا للتربية الجهاديّة والأخلاقيّة، ومستودعًا لصناعة الشهداء الأبطال، ومنطلقًا للتنشئة الاجتماعيّة السويّة التي تستهدف حفظ المجتمع وصيانته، وبناءه على أسس وطنيّة وأخلاقيّة صحيحة، وعنصرًا داعمًا ومساعدًا لإسناد المقاومة وحماية أبنائها، إلّا أنّها آثرت بذل كل ما لديها في مواجهة العدو المحتل، الذي لا يفرق بين رجل وامرأة، ولا يميز بين فتاة وشاب[3]. وقد قام الاحتلال باستهداف النساء الفِلسطينيّات ضاربًا بعرض الحائط الاتفاقيّات الدوليّة لحقوق الإنسان. ورغم قتل النساء المباشر، ومنه قتل 39 امرأة من بين 255 شهيدًا في قطاع غزة، في العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزة عام 2021[4]، إلّا أنّها بقيت صامدة تواجهه في غزة، والضفة،

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفِلسطينيّ، ص(1)6.

(2) راجع المرجع السابق ص(1)5–(1)9.

(3) الأشقر: المرأة الفِلسطينيّة في دائرة الاستهداف الصهيوني، ص47

(4) https://bit.ly/4(1)QCKYZ

وفي ساحات المسجد الأقصى مرابطة، أو معلمة على مصاطب العلم فيها.

كما أثبتت المرأة الفِلسطينيّة الكفاءة في ميادين عدة؛ لترى بينهن الخنساء أمثال: أم أحمد العابد التي تلقت نبأ استشهاد ابنها قائلة: "أرضنا محتلة، ونحن ندافع عنها، فلتكن موتتنا في سبيل الله[1]. وأم إبراهيم النابلسي التي حمدت الله، قائلة: اللهم إني استودعتك فلذة كبدي، وأمثال المناضلة الاستشهادية التي ضحّت بروحها أمثال ريم الرياشي، والأسيرة والجريحة كإسراء جعابيص التي تعاني آلام الحرق، والبعد عن ابنها الصغير، وعن عائلتها، كما وتعاني ظُلمة الأسر. والمرابطة التي تناضل ضد انتهاكات المحتل مثل هنادي الحلواني التي يستمر الاحتلال بملاحقتها ومنعها من دخول المسجد الأقصى وإن تأثيرات الواقع الذي تعيشه المرأة الفِلسطينيّة جرّاء الاحتلال والحصار، يُجبرها على دفع وإن تأثيرات الواقع الذي تعيشه المرأة الفِلسطينيّة جرّاء الاحتلال والحصار، يُجبرها على دفع استحقاقات مركّبة، تطال حقوقها في التنقّل والتعليم والعلاج والعمل[2].

3. التنمية:

التنمية: مفهوم شامل يخصّ جميع جوانب حياة الإنسان، وقد تم تحديدها باعتبارها تعبئة للأفراد والجماعات نحو تحقيق المنفعة المشتركة بمعناها الاجتماعيّ والسياسيّ، والاقتصاديّ. وتم إعلان الحق في التنمية عام 1986، ورغم كونها حقًّا واضحًا من حقوق الإنسان الفِلسطينيّ كغيره، إلّا أنّ هذا الأمر بقي في إطاره النظريّ بلا تطبيق؛ حيث باتت التجارب التنمويّة فاقدة لحيويتها، غير مراعية لخيارات الإنسان (رجلا كان أو امرأة) [3].

(1) عابد: المرأة الفِلسطينيّة رمز المقاومة والصمود، ص3.

(2) أبو عيشة: في يوم المرأة.. واقع الغزاويات قاس ومعاناتهن مُركّبة(alquds.co.uk) 8 مارس 2022

(3) نخلة: فلسطين وطن للبيع، ص20.

ولقد كانت التنمية تعني في البداية زيادة الدخل القوميّ والناتج القوميّ، وارتفاع متوسط دخل الفرد، ثم أخذت تركز على تخفيض الفقر والبطالة، وبعد ذلك تناولت مسائل أخرى مثل إشباع الحاجات الأساسيّة للأفراد وتوسيع الخيارات أمامهم، وفي بعض المراحل فُرض على بعض الدول من قبل المؤسسات الدوليّة إعادة هيكلة اقتصادها وجدولة ديونها لمعالجة الفشل الذي لحق بها نتيجة سياساتها الفاشلة على الصعيد الاقتصاديّ [1]. ثم استمرت تركز معَ أجندات متغيرة بحسب اختلاف الرؤية الدوليّة.

وقد اختلطت الأمور على الشعب الفِلسطينيّ بعد التوقيع على العديد من الاتفاقيات، وانتقلت مطالباته للعالم الدوليّ من مطالبة حق لشعب مستعمَر يطالب بالتحرر، إلى مطالبة متماشية معَ الخطاب والرؤية التنمويّة العالميّة:

- ليأتي طلب (أمن غذائي)، بديلًا عن الحق في لقمة العيش الكريمة.
- ويأتي طلب (عدم التمييز بين الجنسين)، بديلا عن طلب المجتمع بمُكَوِّنَيْهِ (الرجل والمرأة)، بالحرية من عدوه الذي يحتل أرضه، وينهب خيراته، ويعتقل الرجال والنساء، ويقتلهم في ساحات المسجد الأقصى، وفي المثلث، وفي نابلس، والخليل، وحيفا، وغزة.
- ومن (التنمية التحرريّة من الاستعمار)، إلى (التنمية النيو–ليبرالية في ظل الحياة تحت الاحتلال).

وفي مؤتمر (التنمية من أجل الصمود) تم ربط التنمية بالأهداف الوطنيّة، والمحافظة على وجود الشعب الفِلسطينيّ وبقائه، معَ تمكينه من تحمل تبعات مواجهة الاحتلال، ومقاطعة منتجاته ومرافقه الاقتصاديّة [2].

(1) عارف: نظريات التنمية السياسية، ص (1)37.

(2) أبو فاشة: قراءة في أدبيات التنمية الفِلسطينيّة، ص (1)4.

وقد أشار البنك الدوليّ في تقرير له عام 2008، أن الأزمة في الأراضي الفِلسطينيّة –المحتلة عام 1967– ليست أزمة ائتمان على غرار ما يجرى في العالم، بل أزمة نقص في الأراضي والموارد، وأن الحالة الفِلسطينيّة لا تُحتمل بسبب عقود لم يتسن للفلسطينيين من خلالها الحصول على مزيد من الأراضي والاستقرار فيها؛ بغرض السكن أو الزراعة أو الاستثمار أو الصناعة، لا سيما أن أكثر من 61% من الأراضي في الضفة الغربيّة هي مناطق (ج) الواقعة تحت السيطرة الإسرائيليّة الكاملة حسب اتفاق أوسلو [1]، وهي غير مستثمرة، وعدد السكان فيها قليل.

وعليه فقد بدا واضحًا بأن التنمية تحت شرط استعماري، لا بدّ لها أن تتضمن محورين رئيسيين، لا انفصام بينهما:

الأول: أن تكون هذه التنمية جزءًا من مشروع تحرريّ، يبدأ بالانفكاك عن اقتصاديات المستعمر وبُناه المختلفة، والاستثمار في الموارد المحليّة، وصولًا إلى تعزيز القدرة على الصمود، والانتقال إلى مقاومة سياسات المستعمر.

الثاني: يتعلق بالبعد الوطنيّ الذي يقوم على توطين السياسات والإجراءات والمبادرات ذات المضامين التنمويّة اجتماعيّا: بمعنى ملكية الطبقات الشعبية للتنمية فكرًا، وممارسة، وحماية. وبذلك يمكن القول: إنّ مفهوم التنمية يقوم على فكرتين أساسيتين؛ التحرر والعدالة.

ويرى صوافطة أن التنمية التي توافق السياق الفِلسطينيّ هي الأنموذج الذي ينطلق من اعتبارات التحرر الوطنيّ؛ ولا يمكن تجزئتها، بل إن العمل التنموي هو توليفة بين الأبعاد المختلفة، ومنها البُعد التحرريّ[2].

وعليه يمكن القول: إن التنمية في تعريفها الفِلسطينيّ هي تعزيز لفرص بقاء

(1) مجموعة البنك الدولي.

(2) صوافطة: التنمية التحرريّة في المناطق الفِلسطينيّة المحتلة عام 1967...، ص9.

المواطنين على أرضهم ووطنهم معَ إعماره والنهوض به. وهي تظهر معَ التأكيد على الكيان الجمعيّ، ولا يمكنها التواجد حيز التطبيق بالفرد الواحد، كما أنها عملية شاملة ومستمرة تهدف إلى تنمية الموارد والإمكانات الداخلية وما يرتبط بها خارجيًّا للمجتمع، وذلك ضمن رؤية تنمويّة تحرريّة تسعى للانعتاق من الاحتلال وتبعاته.

4. التنمية التحرريّة:

يسري مفهوم التنمية التحرريّة حتى في الدول المستقلة، حيث تسعى قوى الاستعمار والقوى الرأسمالية الكبرى إلى فرض تقسيم دوليّ يُبقي بلدان العالم الثالث موردًا للمواد الخام، وسوقًا مستباحة ومفتوحة لها ولشركاتها.

وترى سالم[1] أنه بات لزامًا إيجاد ضرورة لممارسة تحرريّة للتنمية، وتشتد الحاجة لمثل هذه الرؤية في ظل تبني الاحتلال الصهيوني لخطة (تقليص الاحتلال)، ومن قبلها (الاقتصاد مقابل الأمن)، التي يتم تنفيذها على مدى عدة سنوات على مرحلتين بالشراكة معَ السلطة الفِلسطينيّة، وبالتعاون معَ المجتمع الدوليّ؛ بهدف زيادة عدد التصاريح وتكريس التبعيّة للاحتلال.

وتتخذ التنمية التحرريّة في فلسطين معنى محددًا يتلخص في هدف الانفكاك عن الاحتلال، والانعتاق من استعماره، والتحرر من التبعيّة التي فرضها اتفاق أوسلو وبروتوكول باريس الاقتصاديّ من خلال إقامة غلاف جمركي، يسير في اتجاه واحد لصالح الاحتلال الذي ما زال يستبيح السوق الفِلسطينيّة[2]؛ حيث يبيع فيها أكثر من 5.3 مليار دولار، ويسيطر على الموارد والمياه والحدود والموانئ والأجواء؛ ما أدى لدخول نحو 110 آلاف فلسطيني إضافي لدائرة الفقر في ذروة الإغلاقات والقيود، وَفْقدان 20% من أصحاب الدخل الرئيسيين لوظائفهم، حتى

(1) سالم وآخرون: مفهمة فلسطين الحديثة... ص48.

(2) نخلة: فلسطين وطن للبيع. مرجع سابق.

انخفض الدخل في أكثر من 60% من الأسر الفِلسطينيّة(1)، كما ويسعى لفصل القدس عن باقي الأراضي الفِلسطينيّة معَ ما تحمله هذه المدينة من رمزيّة ومكانة.

"وترتكز التنمية التحرريّة على إيجاد صيغة عمل وطنية تمكن الفِلسطينيّ من إحداث استدامة تنموية ضمن الموارد المتاحة، وضمن سيناريو يقود إلى انعتاق فكريّ يسبق الانعتاق الاقتصاديّ عن الاحتلال"(2).

وقد عرّف صوافطة التنمية التحرريّة بأنها عملية نضالية ضرورية ترتكز على رأس المال البشري، وتوسيع خيارات الناس، وتوفير بيئة قادرة على تنظيم طاقاتهم، من أجل تحسين رفاهية السكان، من خلال مشاركتهم في إنتاج التنمية وقطف ثمارها بطريقة عادلة، وبالتالي يكون الإنسان هو الغاية والوسيلة للعملية التنمويّة(3).

والتنمية التحرريّة: هي التنمية التي تسعى بكافة طرائقها للتحرر الفعلي من براثن الاحتلال في الاقتصاد، وفي الفكر والثقافة، وفي سياسة المجتمع وقيادته والتحكم بواقعه ويومياته عبر الأزمنة(4)، وهي تنمية المجتمع في طريق تحرره من الاحتلال، وذلك عبر:

- الاعتماد على الموارد المحليّة واستخدامها لتحقيق الهدف.
- تلبية الاحتياجات الوطنيّة في مختلف المجالات.
- تعزيز السلوك الإنتاجيّ، وليس السلوك الاستهلاكيّ.
- السعي إلى تعزيز الهُويّة الوطنيّة الفِلسطينيّة.

---

(1) مجموعة البنك الدولي.

(2) اشتية: استحقاقات التنمية التحرريّة في فلسطين، مقال.

(3) صوافطة: التنمية التحرريّة في المناطق الفِلسطينيّة المحتلة عام 1967...، ص22-24.

(4) أبو فاشة: قراءة في أدبيات التنمية الفِلسطينيّة، ص25.

لكل ما سبق، فإنّ التنمية تتطلب سلسلة من الخطوات منها..

- فرض الأولويات الوطنيّة على التمويل الخارجيّ.
- شمول القدس والمناطق المصنفة (ج).
- التركيز على القرى والريف، وعلى الاستثمارات كثيفة العمل.
- الحد من هيمنة القطاعات الطفيلية وغيرها من وكلاء البضائع الأجنبية، و(الإسرائيليّة)، وقطاع المضاربات، من خلال اعتماد نظام الضريبة التصاعدية على الدخل.
- إعفاءات ملموسة للقطاعات الإنتاجية التي تشغل أعدادًا أكبر من العمال.
- تفعيل حملات المقاطعة، والتركيز على شعار (تنمية الصمود) على قاعدة استحالة التنمية في ظل الاحتلال.
- تعزيز فرص بقاء المواطنين رجالًا ونساءً على أرضهم، معَ الحذر أن يتحول التخطيط للتنمية في الأراضي الفِلسطينيّة المحتلة عام 1967 إلى أجندة لمجتمع المانحين، دون معالجة احتياجات المواطنين.
- العمل باتجاه اقتصاد فاعل مقاوم.

ويمكن تعريف التنمية التحرريّة المنشودة للحالة الفِلسطينيّة: بالتنمية (الانعتاقيّة) التي تتخذ معنى محددًا يتلخص في هدف الانفكاك عن الاحتلال، والتحرر من التبعيّة التي فرضها بآلياته، ويجب أن تستند إلى الموارد البشريّة والمالية المتاحة، إضافة إلى إحلال المكونات الفكريّة، والتاريخيّة والتعليميّة والثقافيّة، محل هيمنة الاحتلال على مفاصل صناعة القرار الفِلسطينيّ.

هذا الأداء وهذه الاعتبارات للتنمية في إطار التحرر من الاحتلال لا يمكن لها أن تتحقق واقعًا دون تعاون مجتمعيّ لشقائق الرجال من النساء، وأدوارهن الواضحة للانعتاق والتحرر من الاحتلال ووجوده[1].

(1) الشيخ خليل: مقابلة شخصية، غزة (1)2يونيو 2022.

5. الأدوار التنمويّة التحرريّة للمرأة الفِلسطينيّة:

أضحى الدور الذي تقوم به المرأة الفِلسطينيّة في عملية التنمية ظاهرة متراكبة، وهو محصلة لجملة من العوامل الاجتماعيّة، والظروف السياسيّة، والاقتصاديّة، والثقافيّة؛ فهي مستمرة لدعم صمود وتحرر مجتمعها وأسرتها رغم كافة الصعوبات والمشاكل المحيطة[1]، وفي ظل كافة التدخلات الدوليّة في سياقات عدة، ومنها[2]:

1. منظومة الأمم المتحدة وأهداف التنمية المستدامة وَفْق قرار مجلس الأمن رقم 1325 تحت عنوان (المرأة والسلام والأمن)، والذي يسعى لاختراق الأسرة، عبر تفكيكها للأفراد وللقيم المجتمعيّة.
2. تحول الاقتصاد السياسيّ نحو الأنموذج النيو–ليبرالي منذ عام 2007؛ بهدف ضرب الاقتصاد الفِلسطينيّ، وإفقار الأسرة الفِلسطينيّة.
3. تعذّر الأنموذج التنموي في الأراضي الفِلسطينيّة المختلفة، في إطار يهدف بشكل واضح للقضاء على مقومات التنمية التحرريّة؛ ليبقى تابعا للمحتل.
4. المشاريع الممولة باتجاه تمكين المرأة، في ظل مجتمع وصفته تلك المشاريع (بالمجتمع الذكوري والأبوي)، في سعي منها لفرض ندية العلاقة، والتنافس الهدام بين ركني الأسرة: الرجل والمرأة[3].
5. سعي بعض المؤسسات المدنيّة عبر مشاريعها التنمويّة بتمويل دوليّ، وبدعوى العنف الأسريّ لتنفيذ برامج وأجندات تهدف لتدمير البيت الفِلسطينيّ والمجتمع، عبر إشغاله عن قضيته الفعلية ضد الاحتلال.

ورغم كل التدخلات برزت المرأة الفِلسطينيّة بوجودها في عملية النضال

(1) العابد: "دور المرأة الفِلسطينيّة في معركة سيف القدس داخل فلسطين"، ص8– (1).
(2) صوافطة: التنمية التحرريّة في المناطق الفِلسطينيّة المحتلة عام 1967...، ص73.
(3) تقرير: وضع النساء والفتيات في دولة فلسطين، ص2(1).

والتحرير، والارتقاء الفكريّ والاجتماعيّ بنفسها وأسرتها ومجتمعها، وأظهرت إحصائيات الجهاز المركزيّ للإحصاء الفِلسطينيّ نتائج تثبت تدني العنف الأسريّ والمشاكل الأسريّة ما بين عامي 2011 وحتى 2019 [1].

وفي ظل الاحتلال الذي استهدف أرباب الأُسر الفِلسطينيّة بالأَسر والقتل والنفي بعيدًا عن أسرهم، وجدت المرأة الفِلسطينيّة نفسها أمام مسؤوليات عظيمة وتحديات جسام، وقد استطاعت عبر العديد من المحطات في كافة المجالات تجاوزها، لتبرز أدوارها في طريق مقاومة الاحتلال، وكافة تبعاته في المجتمع.

وفيما يلي عرض لأبرز هذه الأدوار:

أولا: دور المرأة الفِلسطينيّة في النضال الفِلسطينيّ:

برز دور المرأة الفِلسطينيّة على مدى قرن من الزمن، فكانت تدعم الصمود في وجه المحتل، وقد قامت بما تستطيع لتحقيق ما يخدم مشروع التحرير لأهلها ومجتمعها، مستخدمة في ذلك مواردها الخاصة كافة، من جهد ومال ونفس وسنين من عمرها[2]، وذلك كما يأتي:

1. مقاومة واستشهادية تفدي الوطن بأغلى ما تملك:

- حيث فدته بروحها ونفسها، حين استشهدت في هبة البراق عام 1929 ثماني نساء، في مواجهة جيش الانتداب البريطانيّ.
- كما انضمت المرأة إلى صفوف القتال المسلح، ونفذت عمليات فدائية ضد الاحتلال، أمثال دلال المغربي في عام 1978.
- كما نفذت 12 امرأة فلسطينية عمليات استشهادية ضد العدو الصهيوني،

(1) تقرير المرأة والرجل في فلسطين قضايا وإحصاءات، 2020، الجهاز المركزي للإحصاء الفِلسطينيّ، ص99.

(2) الشيخ خليل: مقابلة شخصية.

منهن: دارين أبو عيشة، وآيات الأخرس، وريم الرياشي، ووفاء إدريس أولى الفدائيات في تلك الفترة، وفاطمة النجار، وهي أكبر امرأة فلسطينية تنفذ عملية فدائية عن عمر 75 عامًا، في فترة انتفاضة الأقصى عام 2000.

- "وبلغ عدد النساء اللاتي استشهدن خلال انتفاضة الأقصى 460 امرأة، وعدد حالات الاعتقال تقريبًا 900 امرأة"[1].
- وسجلت المرأة الفِلسطينيّة في انتفاضة القدس (2015-2021)، صورا من البطولة والشجاعة[2].

2. **وبذلت جهدها كأم وزوجة في صنع جيل للتحرير**، وناضلت من حيث كونها مربية عظيمة، حيث استمرت في تنشئة جيل حر لا يهاب العدو، ويضحي لنيل الحرية والانعتاق من الاحتلال، كما تصدرت المشهد معَ الرجل في المقاومة؛ ليكون قادرًا على تأدية رسالته، ونيل حريته ممن لا يزال يربض على أرضه، ويمعن في الاستيلاء عليها بكل الوسائل غير الشرعية:

- فهي الأم التي احتملت إعدام كل من الشهداء محمد جمجوم، وفؤاد حجازي، وعطا الزير، وغيرهم.
- وهي الأم والزوجة والأخت والابنة في القدس وفي الشيخ جراح ومحيطها، وفي الخليل ونابلس وجنين ورام الله، وفي غزة والداخل المحتل، من كل الأطياف والألوان السياسيّة.
- وهي أم مهند الحلبي، وأم يحيى عياش، وأم عماد وعادل عوض الله، وأم نضال ومحمد فرحات، وأم أحمد العابد، ومعَهن أمهات شهداء

(1) دور المرأة الفِلسطينيّة في الانتفاضة. تاريخ مجيد | وكالة القدس للأنباء (alqudsnews.net)

(2) المرجع السابق

جنين، وكل أمهات الشهداء...

- وهي التي أنجبت عدي التميمي، وهي أم عاصف البرغوثي التي فقدت الأبناء والزوج ولم تفقد رباطة الجأش، وهي الأم القوية التي استودعت بصبر وثبات إبراهيم النابلسي.

3. **وخلف قضبان الأسر قضت السنوات:** واحتملت السنوات الطويلة، أمثال: فاطمة الحلبي "ابنة الشهيد وزوجة الشهيد ووالدة الشهيد"[1]، وأحلام التميمي المبعدة إلى الأردن. كما تعرضت أكثر من 16.000 فلسطينية (بين مسنة وقاصر) للاعتقال في سجون الاحتلال الإسرائيليّ، وشهدت فترة الانتفاضة الأولى (انتفاضة الحجارة) 1987، أكبر عمليات اعتقال، حيث بلغت نحو 3000 فلسطينية، أما خلال الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى) 2000، فقد وصل عدد حالات الاعتقال بحق النساء إلى نحو 900 فلسطينية[2].
4. **ووقفت صامدة في النقب المحتل،** وفي القدس، وفي الخليل ترى بيتها يُهدم، فتجمع العائلة حولها تحتمل وتحتسب، وتبني ما قد هدم من جديد، ولسان حالها: إن عدتم عدنا.
5. **وبذلت جهدها ومالها:** تسرج أنوار الأقصى، بحليها، وما ادخرته.

هذه الأدوار وغيرها في النضال، خطتها المرأة الفِلسطينيّة وأبدعت فيها؛ لتكون بحق أروع من يحتذى به في سياق الدور الذي تؤديه؛ لنيل الحرية لها ولمجتمعها من الاحتلال.

---

(1) النبيه، "ابنة شهيد وزوجة شهيد ووالدة شهيد" فاطمة الحلبي.. أسيرة محررة| فلسطين أون لاين (felesteen.news)

(2) وكالة وفا للأنباء، الأسيرات الفلسطينيات رهن الاعتقال| مركز المعلومات الوطني الفِلسطينيّ(wafa.ps)

ثانيا: الدور السياسيّ

قادت المرأة الفِلسطينيّة مسيرتها رائدةً في السياسة منذ عهد الانتداب، ومنذ بداية الاحتلال كان لها عظيم الأدوار، وأعمق المساهمات في ريادة الميدان، وسيادة الموقف، كما قالت كلمتها في ساحات المسجد الأقصى مرابطة، وفي غزة وفي الضفة، والداخل المحتل داعمة للصمود. واستطاعت بصبرها وقدرتها تجاوز المحن التي تتعرض لها ضمن أسرتها ومجتمعها أن تقلب موازين القوى، والقواعد السياسيّة لدى الاحتلال.

والتنمية في علم السياسة: عملية تصاعدية مستمرة من أسفل إلى أعلى، تشمل المجتمع كله رأسيًا وأفقيًّا، وقد تبدأ بالنخبة أو بفئة أو شريحة مجتمعيّة معينة، لكنها بعد ذلك تنتقل بوسائل عدة للمجتمع كله وتصبح شاملة[1].

والمشاركة السياسيّة في المجتمع هي محصلة لجملة من العوامل الاجتماعيّة الاقتصاديّة والمعرفية والثقافيّة والسياسيّة والأخلاقية؛ تتضافر في تحديد بنية المجتمع ونظامه السياسيّ وسماتهما وآليات اشتغالهما، وتحدد نمط العلاقات الاجتماعيّة والسياسيّة[2]، وهذه الأمور مجتمعة تطرح بشكل مختلف عندما يكون الأمر تحت الاحتلال.

وعليه فهنالك علاقة مباشرة بين التنمية السياسيّة، وبين الحضارة والموروثات الثقافيّة؛ فالحديث عن دور تنموي للمرأة الفِلسطينيّة في السياسة هو الحديث عن مساهمة فاعلة في صياغة ثقافة، وتَصدُّر موقف.

- ولتأثير المرأة في الحياة العامة ومشاركتها السياسيّة بعدان:
  - **الأول:** يتمثل في مشاركتها غير المباشرة من خلال خبرتها

(1) دبور: محاضرة نظريات التنمية السياسية، مادة عرض.

(2) إسماعيل: معوقات المشاركة السياسية للمرأة الفِلسطينيّة.

المجتمعيّة والاجتماعيّة ومساهمتها فيهما.

- **الثاني:** في الدور السياسيّ المباشر في النضال والانخراط في الأطر والتجمعات السياسيّة.

- **وعلى صعيد الدور السياسيّ للمرأة الفِلسطينيّة:**
  - فقد شاركت إلى جانب الرجل على مدى الحقب التاريخيّة التي مرّ بها الشعب الفِلسطينيّ على أرض فلسطين: من احتلال، وتهويد، وشهدت تلك الأشكال: المظاهرات ضد الاحتلال، والعمل الفدائي.
  - عدا عن مشاركتها في تشكيل المؤسسات والجمعيات، وكانت أول مظاهرة خرجت بها النساء في 26 أكتوبر 1929 خلال ثورة البراق، واستشهدت حينها ثماني نساء منهن 4 من القدس، و3 من يافا، وواحدة من صفد[1].
  - كما ظهر ارتفاع واضح في مشاركة النساء أعضاءً في الأمانة العامة للمنظمات الأهليّة للمؤسسات والمراكز النسويّة[2].
  - وشاركت بشكل فعّال في مسيرات العودة؛ لتعلن رغبتها الأكيدة في التحرر الوطنيّ.
  - وهي المرابطة التي تصنع إستراتيجيتها التحرريّة الخاصة بالصمود، والمواقف الصعبة.

ثالثا: الدور الثقافيّ والتعليميّ

تُعدّ الثقافة أحد محددات الصمود والمقاومة، وأبرز مقومات صياغة الحاضر والمستقبل لأي أمة، وللمرأة الفِلسطينيّة في ميادين الثقافة صياغتها التي

(1) شهيدات ثورة البراق (1)929 | مركز المعلومات الوطني الفِلسطينيّ(wafa.ps) .

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفِلسطينيّ، 2020. المرأة في مواقع صنع القرار، ص34.

لا يحسنها أحد، لتجمع الكلمات في عدوان (2021) قائلة وبكل رباطة جأش: "الشباب بتتعوض، لكن الأقصى ما بيتعوض"[1]، ويظهر هذا الدور واضحًا في:

1. التعليم والتعلم:

- فرغم اختلاف الأدوار الملقاة على عاتق كل فرد في المجتمع، إلّا أن العلم لا يزال أحد أهم أجندات المقاومة والصمود في مواجهة المحتل؛ الأمر الذي ينسجم معَ الحرص على التعلم، وتعزيز فرص التعلم[2].
- وقد أظهرت إحصائيات جهاز الإحصاء المركزيّ الفِلسطينيّ تقاربًا في معدلات معرفة القراءة والكتابة بين النساء والرجال في السنوات الستة عشر الماضية[3]، لتصل في متوسطها 50.0%، معَ اختلاف بسيط بين معدل التسرب، ومعدلات الالتحاق في المرحلة الثانوية.
- كما شكل التعليم العالي وانتشاره في المجتمع الفِلسطينيّ، الضمانة للأسرة الفِلسطينيّة ومستقبل أبنائها، الأمر الذي من أجله تقوم بالادخار والتوفير لتعليمهم، ورغم عدم قدرة السوق المحلي لاستيعاب الأعداد الهائلة والمتراكمة سنويًّا من الخريجين والخريجات [4]؛ إلا أن نسبة الحاصلين على شهادة بكالوريوس فأعلى للعام 2017 بلغت 18.4% للإناث، و16.2% للذكور.
- كما بلغت نسبة الطالبات الملتحقات بمؤسسات التعليم العالي الفِلسطينيّة 61% من مجموع الطلبة الملتحقين في مؤسسات التعليم العالي للعام

(1) العابد: "دور المرأة الفِلسطينيّة في معركة سيف القدس"، ص(1)2.

(2) https://bit.ly/3olXlu7 ص(1)5.

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفِلسطينيّ، 202(1) المرأة والرجل في فلسطين– ص25.

(4) محمد؛ وآخرون. التعليم العالي الفِلسطينيّ بين الحق فيه وفوضى السوق، ص28.

الدراسي 2021 [1][2].

وفي هذا دلالة واضحة على اهتمام المجتمع بتعليم المرأة، وبالوعي لدى المرأة، في مجتمع سلاحه العلم والتعلم.

2. مجال التربية والتعليم:

- أما عن دور المرأة في مؤسسات التعليم العام، فقد جاءت نسبته بدرجة كبيرة تصل إلى (71.8%) في درجتها الكلية من المجتمع الفِلسطينيّ.
- وقد برزت العديد من المعلمات في مستويات محلية وإقليمية ودوليّة في مجال التربية والتعليم.

3. في مجال التخصصات:

يظهر تكامل الأدوار واختلاف التخصصات بين أفراد المجتمع في التعليم الجامعي:

- وقد برزت المرأة الفِلسطينيّة الشاعرة والأديبة التي تعطي بالكلمة أجمل معاني الصمود.
- وكان تركيز المرأة على تخصصات العلوم الاجتماعيّة والإنسانية والإعلام وكليات التربية، واللغات، كما ظهر اهتمامها بالتخصصات العلمية كالعلوم والفيزياء وعلوم الأرض، وعلوم الأدوية والصيدلة[3].
- وعلى العكس تمامًا، يظهر اهتمام الرجل بالعلوم التطبيقية والهندسية،

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفِلسطينيّ، 2020، المرأة والرجل قضايا وإحصاءات، ص 54.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفِلسطينيّ | د. عوض، تستعرض أوضاع المرأة الفِلسطينيّة، 2022(pcbs.gov.ps) .

(3) أفضل (1)0 تخصصات جامعية للعام 202(1)–2022 للبنات | فلسطين اليوم (paltoday.ps)

وكل ما يتفرع منها، وبحسب (فلسطين اليوم)[1]، فإن هذا الاختلاف في الاختيار يعود للعديد من الأسباب الخاصة والعامة.

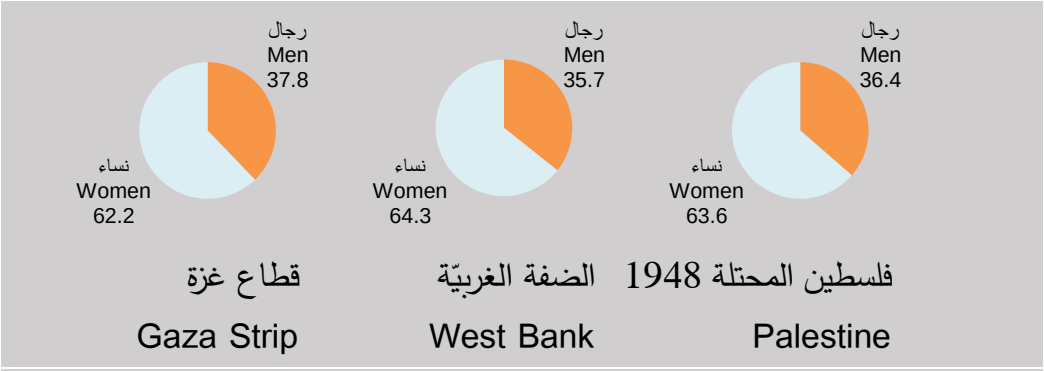

التوزيع النسبي للنساء والرجال الصيادلة حسب المنطقة، 2020 [2]

وهنا لا بدّ من:

- العمل على مراجعة ومتابعة المناهج التعليميّة، وتحديد مفرداتها ومحتوياتها.
- الحرص على نشر الثقافة الجمعية، وفهم كافة التدخلات الحاضرة في فلسطين.

4. الحفاظ على الهُويّة وبناء الإنسان ضمن منظومة قيمية:

الحفاظ على الهُويّة الفِلسطينيّة هو مشروع للمجتمع الفِلسطينيّ بأكمله؛ ليعرف ماضيه ونضالاته، وأعلامه من الرجال والنساء، ويستمر حاضره معَ رؤية يستطيع بها أن يسترد أرضه المسلوبة، ولقد أوجدت الهُويّة الفِلسطينيّة المتجذرة في المرأة الفِلسطينيّة رؤية وطنية للتحرر وتفكيك بنية الاستعمار عبر العديد من السلوكيات والممارسات، بدأت بالكلمة والموروث الثقافيّ والعمراني والتاريخ

(1) المرجع السابق.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفِلسطينيّ، 202(1) المرأة والرجل في فلسطين– ص36.

المكتوب والمروي شفاهة بالتواتر.

كما أن المرأة الفِلسطينيّة في سعيها للحفاظ على الهُويّة يجعلها ومجتمعها والجيل الذي تربيه يتلمسون خطواتهم في طريق التحرر من الاحتلال، ما يجعلها تمضي قوية بلا زيغ أو خلل، وبذلك يتكون المستقبل الأنسب.

رابعا: الدور الاجتماعيّ:

ويمثل الدور الاجتماعيّ ما قامت به وما تؤديه المرأة الفِلسطينيّة في إطار فعل اجتماعيّ مشترك، مما يظهر المجتمع، ومساحات التراحم فيه، إلى جانب مساحات السيطرة والهيمنة[1]. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[2]، وذلك بهدف تعزيز الصمود، الذي هو مجموعة من قصص الصمود هنا وهناك في جنبات الوطن.

وقد استطاعت المرأة الفِلسطينيّة، وفي واحد من أروع الأدوار –لشعب يضحي بأغلى ما يملك لنيل حريته المسلوبة– أن تجفف الدمع على مفارقة الأحباب، وتساند مجتمعًا متراحمًا صامدًا في مجابهة عدوه المحتل لأرضه ووطنه، وذلك عبر مجموعة من الأمور، منها:

1. التكافل الاجتماعيّ:

استطاعت المرأة الفِلسطينيّة أن تُفشل سياسة الاحتلال (الإسرائيليّ)، في فرض الحصار الاقتصاديّ على القرى والمخيمات، وذلك حينما كانت تحمل الطعام، وتسير مخترقة الحصار لمساعدة الأهالي، وكان لذلك أثر كبير في رفع معنويات الأهالي المحاصرين ومساعدتهم على الاستمرار في النضال اليومي. كما عملت على توفير كميات كبيرة من الخبز، وعندما لجأ الاحتلال إلى قطع الكهرباء ومنع الغاز استخدمت المرأة الفِلسطينيّة فرن الطين (الطابون)، ووفرت

(1) الشيخ خليل: مقابلة شخصية.

(2) سورة الحجرات، آية (1)3.

احتياجات أسرتها[1]؛ الأمر الذي ساهم في تفعيل الصمود، وبناء نسيج اجتماعيّ صُلب ومتماسك.

2. تقديم الدعم والرعاية للنساء المكلومات [2]:

وذلك عبر الزيارات والتواصل لعائلات الشهداء والأسرى والجرحى، بهدف:

- **الدعم النفسي** للأسرة الفِلسطينيّة وأفرادها عبر ربة المنزل ونساء العائلة، في غزة والضفة التي شهدت ويلات حروب واعتداءات متتالية.
- **تقديم الدعم الاجتماعيّ**؛ لزيادة اللُّحمة الأسريّة في ظل المكائد التي تحيط بالأسرة بدعوى مضللة، لتفكيك البيت الواحد ليقوم على اعتبارات التنافس والندية، بدلًا من أن يقوم على أساس التكامل والتراحم؛ الأمر الذي سيضعف المرأة وأسرتها ومجتمعها، فيضحي سهل المنال، ضعيف الحال في وجه الاحتلال.
- **تقديم الدعم الاقتصاديّ** للأسر الفقيرة، وتلك التي فقدت معيلها في الحروب والمواجهات، وذلك بمساعدة النساء الفلسطينيات على إقامة مشروعات صغيرة تؤمّن الاحتياجات المعيشية لهن ولأسرهنّ.

خامسا: الدور الاقتصاديّ

أدت زيادة تضييق الحصار وتجفيف منابع الموارد، والسياسة الممنهجة المتبعة من صانع القرار عند الاحتلال، إلى تدمير بنية الاقتصاد الوطنيّ، وزيادة البطالة التي تعد في فلسطين بشكل عام الأعلى في العالم حسب تقرير منظمة العمل الدوليّة؛ فبلغت 28.4% عام 2017، وتجاوزت 40% في عام 2020[3].

(1) وكالة وفا، دور المرأة في الانتفاضة | مركز المعلومات الوطني الفِلسطينيّ(wafa.ps) .

(2) الشيخ خليل: مقابلة شخصية.

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفِلسطينيّ، 202(1)، ص49.

وهناك **جملة تحديات ترتبط بمحاور ثلاثة** تؤدي إلى استنزاف ما لدى المجتمع الفِلسطينيّ من مقومات، هي:

1. غياب السيادة السياسيّة والاقتصاديّة والغذائية للفلسطينيين (في ظل الاحتلال)؛ حيث تشكل التجارة معَ الجانب (الإسرائيليّ) وحده أكثر من 77%[1].
2. الاعتماد المطلق على المساعدات الغربيّة، معَ تراجع في منسوبها، إلى جانب تحويل اهتمامها إلى البرامج الإغاثية الطارئة بدلًا من المشاريع التطويرية.
3. طبيعة الطبقة الرأسمالية الفِلسطينيّة التي تهدف في استثماراتها لزيادة الربح، وتصدير ناتج ذلك خارج فلسطين[2]، معَ مشكلة تواصل المال بين غزة والضفة؛ فالقطاع محاصر، والأموال تصل للسلطة الفِلسطينيّة في الضفة الغربيّة.

ويتميز المجتمع الفِلسطينيّ في عيشه تحت الاحتلال بتوزيع الأعباء والأدوار، ورغم ما يحمله رب الأسرة من دور مهم في الرعاية الاقتصاديّة للأسرة بأكثر من 60%، وفي إطار أسريّ متميز يوزع عبء الاحتلال والضغوطات المحيطة، "وبحسب الإحصاء الفِلسطينيّ، فإن أكثر من عُشر المنازل في فلسطين تعولها نساء".

وقد استطاعت المرأة الفِلسطينيّة –رغم ما تواجهه من الأزمات والضغوطات– أن تطوّر مهارات التأقلم، وتعلمت رعاية أسرتها رغم التحديات[3].

والحديث عن دور المرأة في التنمية الاقتصاديّة هو الحديث عن واقع مجتمع كامل، فالتنمية كما وضّحت الدراسة سابقًا: هي تعزيز فرص بقاء المواطنين على

(1) المرجع السابق.

(2) نخلة: فلسطين وطن للبيع،

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفِلسطينيّ، 202(1)، ص 23.

أرضهم ووطنهم معَ إعماره والنهوض به.

كل ذلك وغيره أثّر على المجتمع الفِلسطينيّ، **ليظهر الدور الاقتصاديّ للمرأة الفِلسطينيّة بوضوح عبر ما يأتي:**

- المشاريع والتعاونيات الزراعية التي أبدعت فيها المرأة في القرى، والمناطق الزراعية المختلفة [1].
- عملت المرأة على تطوير اقتصاد أسرتها ومجتمعها، واتجهت للمشاريع البيتية الصغيرة هنا وهناك، وارتقت بذاتها متجاوزة –للحفاظ على توازن مجتمعها الأقرب (أسرتها)– كل الصعوبات.
- أصبحت المرأة الفِلسطينيّة معيلا لأسرتها في أكثر من عشر هذه الأسر كما ذكرت الدراسة سابقا([2]).
- لجأت المرأة للمشاريع التساهمية والشراكات لتوفر اقتصادًا حرًّا.
- عاد العمل والاستثمار في الريف؛ وذلك بزيادة في نسبة مشاركة المرأة في العمل في هذا القطاع من 22% إلى 49% ما بين عامي 2017 وحتى 2021 وَفْقا لبيانات الجهاز المركزيّ للإحصاء.
- الزراعة والاستثمار في الموارد الزراعية كالفراولة والفطر، وتربية بعض الحيوانات المنزلية، وذلك بنسبة زيادة من 22% إلى 49% ما بين عام 2017 وحتى 2021([3]).
- الاهتمام بالمشاريع الريادية النسائية في كافة المجالات، الزراعية، والصناعية، والتجارية، حيث برزت عدد من رياديات الأعمال في المجتمع، لتصل لنسبة مضاعفة عن السابق في المجتمع.

---

(1) راجع موقعي وزارة الاقتصاد ووزارة الزراعة 2022.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفِلسطينيّ،202(1)، ص27.

(3) راجع موقعي وزارة الاقتصاد ووزارة الزراعة 2022.

- اعتماد سياسة استثمار الموارد، ضمن مبدأ التقشف؛ للنهوض من كوننا مجتمعًا مستنزفا بالاستهلاك.
- تفعيل المشاركة معَ حملات المقاطعة في أوساط النساء والنقابات المهنية، ما يعطي مساحة للمجتمع لاستثمار موارده والإنتاج وتفعيل البيع والشراء، وبالتالي رقي الاقتصاد، حيث ازدادت مشاريع الطعام والأجبان والألبان وَفْقا لبيانات الجهاز المركزيّ للإحصاء لعام 2021 إلى 50% مقارنة معَ 32% في عام 2017.
- تنمية الصمود([1]): بمعنى المساهمة في تقليل الاستهلاك اليومي والمنزلي، واستثماره بشكل موازٍ عبر الصناعة والزراعة المنزلية، والحياكة والتطريز، وقد انتشرت بشكل ملحوظ.
- اللجوء للأعمال التصميمية والإبداعية وعبر مواقع التواصل للمرأة الفِلسطينيّة.
- الاهتمام بمحور التشغيل عبر حاضنات الأعمال.
- اتجاه المرأة لقطاع القوى العاملة علما "بانخفاض شديد فيها معَ التقدم تجاه العام 2020 وحتى اليوم([2])؛ حيث بلغت أدناها من 15 سنة في عام 2020 بنسبة (40.9%)، ما يوضح صعوبة الأوضاع الاقتصاديّة للمجتمع بأسره.

(1) مقابلة شخصية: أ. أميرة هارون (1)2مايو 2022.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفِلسطينيّ،202(1). مرجع سابق ص43.

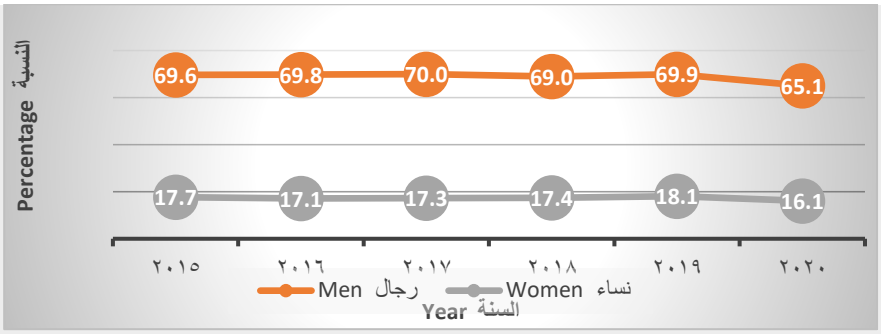

نسبة النساء والرجال (15 سنة فأكثر) المشاركين في القوى العاملة في فلسطين، 2015-2020

المصدر: الجهاز المركزيّ للإحصاء الفِلسطينيّ،2021، ص43

وكل ذلك للارتقاء بالوضع الاقتصاديّ للمرأة وللأسرة والمجتمع، بما يؤمن استمرارية اقتصاد وطن يحاول النهوض ويسعى للتحرر من تبعية الاحتلال؛ الأمر الذي يدعم قيادة اقتصاد الصمود والمقاومة القائم أساسًا على مفهوم التنمية التحرريّة في المجتمع الفِلسطينيّ بأسره.

خاتمة الدراسة:

وفي خاتمة الدراسة، نعرض لمجموعة من النتائج والتوصيات، أهمها:

أولا: النتائج:

1. كانت المرأة الفِلسطينيّة ولا تزال رائدة في تنمية الوطن، في ظل ما يعانيه المجتمع الفِلسطينيّ، وتتجاذبه المستجدات المختلفة، وهو يقبع تحت الاحتلال ويعاني القتل والتشريد والحصار، وقد ظهر دورها الفاعل في صياغة التاريخ الفِلسطينيّ في مختلف محطاته.
2. كان للمرأة الفِلسطينيّة ولا يزال أعظم الأدوار وأعمق المساهمات في تجاوز المحن؛ ما أسهم في تأسيس قاعدة أصيلة تهدف إلى تنمية صمود المرأة والمجتمع ودعم أدوارها وحضورها الفاعل فيه.
3. ظهر دور المرأة النضاليّ بين أدوارها التنمويّة التحرريّة، فقد بادرت بالدفاع ضد الوجود للصهيوني، وهي الاستشهادية المجاهدة التي قدمت روحها فداء للقضية التحرريّة، وهي التي ساندت عائلتها، واحتملت غياب الزوج الشهيد، وَفِقْدان الابن الأسير، أو الشهيد، أو المقاوم.
4. ساهم دور المرأة في التعليم مساهمة بارزة بين أدوارها التنمويّة التحرريّة، وقد بلغت نسبة المتعلمات ما يقارب 70% من المجتمع من فئة الشابات، واتضح تميزها في أكثر من مجال.
5. من الواضح أن الهُويّة الفِلسطينيّة لم تصل لتلك السيولة في الهُويّات التي اقتلعت من مكانها، وإلا لظهرت أزمة الهُويّة، بحيث تبدأ المرأة تبحث عن المساواة معَ الرجل ثم تستثني خصوصية كونها امرأة، وهو أمر يُظهر خلل الفكرة وعوار المنهج المتبع فهما (لا يستويان).
6. أبدعت المرأة الفِلسطينيّة في المجال السياسيّ في جانبه الأصعب لتكون عمادًا لدعم وتنمية صمود مجتمعها؛ بدأت باستشهاد ثماني نساء في هبة

البراق 1929، ومن بعدها المرابطة هنادي الحلواني في القدس أنموذجًا للصمود، ثم وقفة منى الكرد في الشيخ جراح، ثم يرى الاحتلال أم أحمد العابد وأم إبراهيم النابلسي وغيرها من الأمهات، وهن ينتجن الثبات وحسن المطالبة معَ الصبر القوي لفِقْدان من يحببن.

7. الدور الاقتصاديّ للمرأة له أكبر الأثر في قضية التحرر الوطنيّ من الاحتلال، ولما كان المحور الاقتصاديّ واحدا من ثلاث مرتكزات للتنمية التحرريّة، فقد برز واضحًا في الدراسة تجاوز المرأة الفِلسطينيّة لهذه الأزمة التي يحرص الاحتلال عبر حصاره وتضييقه على استمراراها، خاصة أنّ المحاربة في لقمة العيش قد تكون قاصمة؛ إلا أن المرأة الفِلسطينيّة استعملت (الطابون) لخبز الخبز في الأزمات، واستغلت ولا زالت المتاح من الموارد لإدارة البيت بكافة احتياجاته.
8. العمق الواضح في وعي المرأة لأدوارها التنمويّة التحرريّة أعاد العلاقة الرأسية بالتعاون معَ الأفقية في سياسة المجتمع وهو ما يرتقي للتوازن المطلوب.
9. كل المحاولات لإيجاد ما تسمى مؤسسات الدولة والتنمية الاقتصاديّة ستظل "فاشلة"، ولا يمكن أن تنجح ما دامت تحت سقف الاحتلال، وسقف اتفاق أوسلو، وإقامة دولة في الضفة الغربيّة وغزة وعاصمتها القدس.

ثانيا: التوصيات:

1. تتطلب رؤى التنمية التحرريّة في مواجهة الاحتلال من المرأة الفِلسطينيّة حرصًا على الإمساك بزمام الأمور، وليس ردود الأفعال، وعليه لا بدّ من العمل على توعية المرأة، وتطوير مهاراتها، وقدراتها العلمية والمهنية؛ لمواجهة التحديات والصعوبات التي تتعرض لها يوميًّا، معَ تقديم الدعم الماديّ والمعنويّ.

2. تعزيز الدور الإعلامي الهادف في الجانب الاجتماعيّ للمرأة الفِلسطينيّة؛ ما سيعمل على تعزيز ثقافة الصمود لدى النساء الفلسطينيات؛ فيندفعن لنقل التجربة الحية للأجيال القادمة، الأمر الذي يعطي معنى متكاملا للتنمية التحرريّة وأدوارها.
3. ضرورة الاستمرار في المشاريع التي تهتم بالفكر والإنسان ومنهج ارتقائه، ومنها المشاريع الماليزية التي يظهر واضحا سيرها التنموي التحرريّ في الوزارات المختلفة كوزارة المرأة.
4. على صناع القرار الاهتمام بالدور التنموي التحرريّ للمرأة الفِلسطينيّة وتنميته وتعزيزه بكافة الوسائل الممكنة كونها نصف المجتمع (49.1) وتربي النصف الآخر. ووضع منهج راق يليق برقي الكل الفِلسطينيّ، بما يشمل الارتقاء بالمرأة طفلة وشابة وجامعية وراعية أسرة بما يلزمها من علوم ومعارف لتنهض بعقلها وفكرها في ظل الهجمة الشرسة للتلاعب بالأدوار، والحذر من حرف البوصلة الفكريّة لها.
5. توعية النساء الفلسطينيات بأهمية الدور التربوي المنوط بها، لا سيما وأنه يقع على عاتقها مسئولية تربية الجيل بأكمله، معَ إتاحة المجال للمرأة الفِلسطينيّة للمشاركة في المؤتمرات العالمية للتحدث عن حاجاتها وقضاياها ومشكلاتها.

وذلك عبر مجموعة من الآليات:

- الاهتمام بالبرامج الموجهة للمرأة منذ نعومة أظفارها بالتربية والرعاية.
- تعزيز مكانة وزارة شؤون المرأة كمظلة مجتمعيّة للمرأة.
- الاهتمام بمشاريع الهُويّة.
- الحرص على بناء متين عبر معارف أهليّة، وعدم الانجراف وراء مصطلحات بلا معنى.

- الاهتمام بالمرأة والفتاة، وتطوير قدراتها ومهاراتها الحياتية والعلمية والعملية؛ لتكون معينا طيبا لعطاء عائلتها ومجتمعها.

المراجع:

1. القرآن الكريم: **سورة الحجرات**، آية 13.
2. أبو طير، لينا، وآخرون: **دراسات نقدية في واقع التنمية في فلسطين**، مركز بيسان للبحوث والإنماء، فلسطين. 2021.
3. أبو عيشة، نور: مقال في يوم المرأة.. واقع الغزاويات قاس ومعاناتهن مُركّبة (alquds.co.uk)مقابلة معَ أميرة هارون وكيل وزارة المرأة غزة 2022/3/8 . https://bit.ly/3oWj3Ah.
4. أبو غوش، نهاد: مقال بعنوان: تنمية التحرر وتعزيز الصمود في فلسطين–بوابة الهدف الإخبارية(hadfnews.ps) ، نوفمبر 2021 https://bit.ly/40JtkNG.
5. أبو فاشة، وسيم: **قراءة في أدبيات التنمية الفِلسطينيّة**، مجلة التقدمي عدد1، إصدار مركز بيسان للبحوث والإنماء، رام الله، فلسطين، 2020.
6. الأشقر، إسماعيل، وآخرون، كتاب: **المرأة الفِلسطينيّة في دائرة الاستهداف الصهيوني**، غزة (فلسطين): المركز العربي للبحوث والدراسات، مايو 2004.
7. أمين، جلال: كتاب **تنمية أو تبعية اقتصادية وثقافية.. خرافات شائعة عن التخلف والتنمية** وعن الرخاء والرفاهية، ط1. 1994
8. إسماعيل، دنيا الأمل: مقال بعنوان: **معوقات المشاركة السياسيّة للمرأة الفِلسطينيّة**، https://upwc.ps/?p=1738 أغسطس2019 https://bit.ly/3Hr4Hyl
9. اشتية، بكر ياسين: مقال على موقع اقتصاد فلسطين، بعنوان: **استحقاقات–التنمية–التحرريّة–في–فلسطين** https://www.palestineeconomy.ps/ar/Article/9521/ ، يناير 2017 https://bit.ly/3HqCfga
10. الثوابتة، إسماعيل: مدونة على الجزيرة نت كيف كانت المرأة شريكة في حمل "سيف القدس"؟ | الجزيرة نت(aljazeera.net) https://bit.ly/3LhY0js
11. جاد الله، حنين: **التخطيط الرسمي لتنمية وتفعيل المشاركة السياسيّة للمرأة في**

فلسطين 2006– 1996. Master's thesis, رسالة ماجستير منشورة جامعة النجاح الوطنيّة كلية الدراسات العليا. 2007.

12. الجهاز المركزيّ للإحصاء الفِلسطينيّ، **وزارة شؤون المرأة، 2020. المرأة في مواقع صنع القرار**. رام الله – فلسطين.
13. **الجهاز المركزيّ للإحصاء الفِلسطينيّ**، تقرير المرأة والرجل في فلسطين قضايا وإحصاءات، 2020، رام الله، فلسطين
14. **الجهاز المركزيّ للإحصاء الفِلسطينيّ،2021. المرأة والرجل في فلسطين– قضايا وإحصاءات**، 2021. رام الله – فلسطين.
15. الجهاز المركزيّ للإحصاء الفِلسطينيّ، 2021 **د. عوض، تستعرض أوضاع المرأة الفِلسطينيّة عشية يوم المرأة العالمي، 2021/03/08**. الجهاز المركزيّ للإحصاء الفِلسطينيّ | د. عوض، تستعرض أوضاع المرأة الفِلسطينيّة عشية يوم المرأة العالمي، 2021/03/08(***pcbs.gov.ps***) .
https://bit.ly/3LDjOYa
16. الجهاز المركزيّ للإحصاء الفِلسطينيّ | د. عوض، تستعرض أوضاع المرأة الفِلسطينيّة عشية يوم المرأة العالمي، 2022/03/08(pcbs.gov.ps) .
https://bit.ly/3LDjOYa
17. دبور، أمين: محاضرة نظريات التنمية السياسيّة، الجامعة الإسلامية. 2013
18. سالم، فيروز: **المخيال السياسيّ الفِلسطينيّ: من الوطن إلى تحرر الأسواق**، مجلة المستقبل العربي، فلسطين. أبريل2020
19. سالم، فيروز وآخرون: **مفهمة فلسطين الحديثة.. نماذج من المعرفة التحرريّة**، مؤسسة الدراسات الفِلسطينيّة، بيرزيت، فلسطين. 2021
20. الشيخ خليل، نهاد: أكاديمي ومؤرخ، مقابلة شخصية، غزة. 12يونيو2022
21. صوافطة، عليان: رسالة ماجستير (غير منشورة) بعنوان: **التنمية التحرريّة في المناطق الفِلسطينيّة المحتلة عام 1967.. المظاهر والتحديات**، جامعة النجاح، فلسطين. 2021
22. عابد، نجيبة: مقال بعنوان: **المرأة الفِلسطينيّة رمز المقاومة والصمود**، مجلة الربيئة الرقمية، العدد الثاني، الجزائر. 26يوليو2021

23. العابد، غادة: "**دور المرأة الفِلسطينيّة في معركة سيف القدس داخل فلسطين**" حالة دراسية: (خنساوات فلسطين أم نضال وأم أحمد العابد)، ورقة عمل مقدمة للملتقى العلمائي الدوليّ الثالث لرابطة علماء فلسطين –سيف القدس بوابة التحرير، فلسطين. 2021

24. العلواني، رقية: **كتاب دور المرأة المسلمة في التنمية –دراسة عبر المسار التاريخيّ–** ، ط2، البحرين، الأهرام. 2007

25. عارف، نصر: **كتاب نظريات التنمية السياسيّة المعاصرة (دراسة نقدية مقارنة في ضوء المنظور الحضاري الإسلامي)**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار القارئ العربي، القاهرة. 1988

26. عبد ربه، سوار: مقال في موقع الحدث، بعنوان: كيف–**تحولت**–**النساء**–**في**–**فلسطين**–**إلى**–**أيقونات**–**نضالية؟** في حديث معَ الناشطة سمر حمد، مارس 2022، https://www.alhadath.ps/article/152237/ https://bit.ly/3Nl0LDd

27. عوض، علا: **أوضاع المرأة الفِلسطينيّة عشية يوم المرأة العالمي** . 08/03/2022

28. مجموعة البنك الدوليّ، بيان: The Palestinian Economy Will Continue to Operate Below Potential Without Concrete Policy Actions (worldbank.org) ، مايو 2022 https://bit.ly/3Lady8M

29. محمد، جبريل. وآخرون. **التعليم العالي الفِلسطينيّ بين الحق فيه وفوضى السوق.** مركز بيسان للبحوث والإنماء. 2019.

30. منشي، روضة: **كتاب دور المرأة المسلمة في التنمية في العهد النبوي ووسائل تعزيزه في الواقع المعاصر**، مجلة شؤون العصر، العدد (38)، السنة (14)، السعودية. 2010

31. نخلة، خليل: **كتاب فلسطين وطن للبيع**، ط1، فلسطين، مؤسسة روزا لوكسمبورغ. 2011

32. النبيه، طلال: مقال بعنوان: فاطمة الحلبي.. أسيرة محررة رحلت بعد مقارعة طويلة

للاحتلال | فلسطين أون لاين(felesteen.news) ، أكتوبر 2019
https://bit.ly/44hXqLk

33. هارون، أميرة –وكيل وزارة شؤون المرأة–: مقابلة شخصية، 12مايو 2022
34. الهسي، سليمان. (2009). **دور المرأة المسلمة في تربية أبنائها على الجهاد وسبل الارتقاء به**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة
35. هنية، آدم: **بعد أوسلو.. التنمية كأداة للنضال.. مواجهة الهيمنة في فلسطين نحو اقتصاد إسلامي متحرر**.. قراءات نقدية للتنمية في السياق الاستعماري، مركز دراسات التنمية، بير زيت، فلسطين. 2013
36. الأسيرات الفلسطينيات رهن الاعتقال في سجون الاحتلال الإسرائيليّ | مركز المعلومات الوطنيّ الفِلسطينيّ(wafa.ps)
https://bit.ly/3Nok0vr
37. دور المرأة في الانتفاضة | مركز المعلومات الوطنيّ الفِلسطينيّ (wafa.ps) **دور المرأة في الانتفاضة**
https://bit.ly/3NkGuO9
38. أفضل 10 تخصصات جامعية للعام 2021–2022 للبنات | فلسطين اليوم (paltoday.ps)يوليو 2021
https://bit.ly/3HrBxPD
39. جيش الاحتلال يقتل النساء.. قصص مروعة لاستشهاد 39 امرأة في غزة | الجزيرة نت(aljazeera.net) 2021/6/4
https://bit.ly/41QCKYZ
40. The-strategic-plan-for-education-2022-2024.pdf (mohe.ps)
الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم
https://bit.ly/3olXlu7
41. دور المرأة الفِلسطينيّة في الانتفاضة. تاريخ مجيد | وكالة القدس للأنباء (alqudsnews.net) 2015/10/26
https://bit.ly/3LG30j5
42. وكالة وفا للأنباء والمعلومات الفِلسطينيّة، شهيدات ثورة البراق 1929 | مركز

المعلومات الوطنيّ الفِلسطينيّ(wafa.ps)

https://bit.ly/40OLWfc

43. وزارة شؤون المرأة، **الإطار الاستراتيجي 2022**

44. تقرير: **وضع النساء والفتيات في دولة فلسطين،** مقدم من الاتحاد العام للمرأة الفِلسطينيّة والائتلاف النسوي الأهليّ لتطبيق اتفاقية سيداو في دولة فلسطين تحت الاحتلال، مقدم إلى اللجنة العليا لمناهضة كافة أشكال التمييز ضد المرأة في جنيف، مايو 2018.